تداعيات صعود اليمين المتطرف على المهاجرين -دراسة حالة إيطاليا-

The repercussions of the rise of the far right on immigrants Italy case study



ط.د/بلقاسم عبدالقادر[1]*

[1]جامعة تلمسان، (الجزائر)، مخبر الدراسات الإستراتيجية والبحوث السياسية

abdelkader.belgacem@univ-tlemcen.dz

د/بوزيد عويشة[2]

[2]جامعة تلمسان ، (الجزائر)، مخبر الدراسات الإستراتيجية والبحوث السياسية

bouzid13ouicha@gmail.com

تاريخ الارسال: 2024/02/16 تاريخ القبول: 2024/12/20 تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص: *يتطرق هذا البحث إلى دراسة تداعيات صعود اليمين المتطرف في ايطاليا على المهاجرين، وهذا بعد وصول حزب إخوة ايطاليا لرئاسة الحكومة في أكتوبر 2022 وسياسته المعادية للمهاجرين.*

حيث أصبح مستقبل المهاجرين وطالبي اللجوء غامضا نتيجة الوعيد الذي أطلقته رئيسة الحزب ومجلس الوزراء الحالية جورجيا ميلوني بمنع دخول قوارب المهاجرين إلى ايطاليا وترحيل المهاجرين غير الشرعيين والتشديد على دراسة ملفات طالبي اللجوء، و تخوف دول الاتحاد الأوروبي والمنظمات الحقوقية من أثار سياستها نحو الهجرة والمهاجرين خاصة بعد سياسة اليونان في رفض إنقاذ قوارب المهاجرين الواصلين إلى مياهها الإقليمية، والعنف ضد المهاجرين في تونس وليبيا الذين يريدون عبور البحر الأبيض المتوسط نحو السواحل الايطالية.

الكلمات المفتاحية *: اليمين المتطرف؛ أحزاب اليمين المتطرف في ايطاليا؛ حزب إخوة إيطاليا؛ جورجيا ميلوني؛ المهاجرون؛*

Abstract*: This research examines the repercussions of the rise of the extreme right in Italy on immigrants, and this is after The Italian Brothers Party came to head the government in October 2022 and its anti-immigrant policy. The future of immigrants and asylum seekers has become ambiguous as a result of the threat issued by the current head of the party and the Council of Ministers, Giorgia MELONI, to prevent the entry of migrant boats into Italy and the deportation of illegal immigrants and the emphasis on studying the files of asylum seekers, and the fear of European Union countries and human rights organizations about the effects of their policy towards immigration and immigrants, especially after the policy Greece's refusal to rescue boats of migrants arriving in its territorial waters, and the violence against migrants in Tunisia and Libya who want to cross the Mediterranean Sea towards Italian.*

key words: *extreme right; extreme right parties in Italy; Italian Brothers Party; Giorgia MELONI; immigrants ;*

* المؤلف المرسل.

مقدّمة:

تتناول هذه الدراسة تداعيات صعود اليمين المتطرف على مستقبل المهاجرين في ايطاليا ، حيث أصبحت محاربة الهجرة والتضييق على المهاجرين ظاهرة اجتماعية وسياسية في معظم الدول الأوروبية ، خاصة بعد صعود اليمين المتطرف في عدة دول أوروبية محليا و في البرلمان الأوروبي كالمجر، بولندا، السويد، فرنسا و ايطاليا .

إذ تمكن حزب إخوة ايطاليا(Fratilli d'Italia) الوصول إلى رئاسة الوزراء في أكتوبر 2022 بعد تحالف أحزاب اليمين وتعيين جورجيا ميلوني(Giorgia Miloni) على رأس الحكومة في 21 أكتوبر 2022 كأول امرأة تصل هذا المنصب في تاريخ ايطاليا، مما جعل المهاجرين واللاجئين في حالة من الخوف والتردد من مصير مستقبلهم على الأراضي الايطالية اعتبارا لتهديدات ميلوني في خطاباتها السياسية وحملتها الانتخابية بإعادة النظر في سياسة وقوانين الهجرة .

حيث تعتبر ايطاليا إحدى بوابات المهاجرين القادمين من جنوب المتوسط عبر البحر مع اسبانيا والقادمين من دول البلقان عبر البر، وتعتبر مركز عبور للمهاجرين الواصلين لأراضيها نحو معظم دول أوروبا.

إشكالية الدراسة: تزايد عدد المهاجرين الواصلين عبر البحر إلى الأراضي الايطالية باعتبارها احد أهم مقصد للمهاجرين من دول جنوب المتوسط وجنوب الصحراء والشرق الأوسط و رفض الدول الاتحاد الأوروبي استقبالهم خاصة بعد تشديد المراقبة على الحدود الايطالية الفرنسة تزايد رفض السلطات الايطالية للمهاجرين والعمل على التصدي لوصولهم عبر البحر ومنه نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى أثر صعود أحزاب اليمين المتطرف (حزب إخوة ايطاليا)على المهاجرين في ايطاليا ؟

التساؤلات الفرعية:

-ما هي أسباب صعود حزب إخوة إيطاليا للسلطة؟

-ما هي سياسة الهجرة التي انتهجها حزب إخوة ايطاليا؟

فرضيات الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة نطرح الفرضيتين التاليتين:

1- الظروف السياسية في ايطاليا ساعدت اليمين المتطرف للوصول لرئاسة الحكومة.

2- سياسة الحكومة الايطالية برئاسة جورجيا ميلوني أثرت على مستقبل المهاجرين.

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء والتطرق إلى سياسة الهجرة واللجوء في ايطاليا وتداعياتها على المهاجرين، في ظل صعود حزب إخوة إيطاليا للسلطة وتولي زعيمة الحزب جورجيا ميلوني رئاسة مجلس الوزراء الايطالي.

المنهجية المستخدمة: اعتمدنا في هده الدراسة على المنهج التاريخي حيث تطرقنا لتنامي صعود الأحزاب اليمينية في ايطاليا و وصول حزب إخوة ايطاليا لرئاسة الوزراء لأول مرة في تاريخ ايطاليا.

واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في إبراز ايديولوجية اليمين المتطرف وأسباب صعوده في إيطاليا.

كما اعتمدنا على منهج دراسة حالة وذلك بدراسة حالة صعود حزب إخوة ايطاليا من النشأة إلى الوصول إلى السلطة وتداعياته على مستقبل المهاجرين.

تقسيمات الدراسة: قسمنا الدراسة الى محورين تناولنا في المحور الاول صعود أحزاب اليمين في ايطاليا، وفي المحور الثاني تداعيات صعود حزب إخوة ايطاليا على المهاجرين.

1. صعود أحزاب اليمين المتطرف في إيطاليا

يعتمد أغلب الباحثين في حقل العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية على الإيديولوجية لتصنيف الأحزاب السياسية؛ وصنفت الأحزاب إلى يسارية ويسارية متشددة وأحزاب الوسط وأحزاب يمينية ويمينية متطرفة أو أقصى اليمين ،وظهرت أحزاب اليمين المتطرف في غرب أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1946متخذة الفكر النازي والفاشي كمبادئ أساسية في اتجاها السياسي ومنددة بما جاء به مؤتمر يالطا 1945 ، حيث بدأت في عقد اجتماعات بداية السبعينات و تعتبر أحزاب اليمين المتطرف من الأحزاب التي تنتهج سياسة رفض الأجانب وخاصة المهاجرين من العرب والمسلمين والغير أوروبيين. (Duranton-Crabol, 1991)

1.1.مفهوم أحزاب اليمين المتطرف

يجد أغلب الباحثين في الدراسات السياسية والأكاديميين صعوبة في ضبط مفهوم أحزاب اليمين المتطرف، وذلك لتعدد تيارات والخلفيات السياسية لكل حزب حسب كل دولة، لكن يجتمع أغلبهم على أن الأحزاب اليمينية تتفق على التعصب ورفض الأخر.

1.1.1.تعريف أحزاب اليمين المتطرف

هي أحزاب تشترك في مواقف وأفكار متعددة كالتعصب القومي ورفض الثقافات الأخرى، وتعتمد في برامجها السياسية على اعتماد سياسة رفض المهاجرين والتمييز العنصري ضد العرب والمسلمين والأفارقة، وهذا لاستمالة المنتخبين من اجل الوصول للسلطة وتسويق صورة الانتماء الوطني و رفض كل ما هو أوروبي. (زقاغ، 2022)

ويعرف عالم السياسة كاس مود (CAS MUDDE) اليمين المتطرف على أنه مزيج من أربعة مفاهيم معرفة على نطاق واسع وهي:(Mudde, 2007)

- **النزعة الإقصائية:** وتتمثل في كراهية الاجانب، والعنصرية والتعددية العرقية

- **السمات المناهضة للديمقراطية وغير الفردية** : عبادة الشخصية، التسلسل الهرمي، الوحدة، الشعبوية، مناهضة المشاركة

- **النظرة العضوية للدولة**: وهو نظام قيم تقليدي يندب على اختفاء الأطر المرجعية التاريخية مثل: القانون والنظام، الأسرة، المجتمع العرقي واللغوي والديني والأمة أيضاً كبيئة طبيعية.

- **برنامج اجتماعي اقتصادي:** يربط بين الشركات وسيطرة الدولة على قطاعات معينة، والزراعة ودرجة متفاوتة من الإيمان باللعب الحر لقوى السوق الداروينية اجتماعياً.

فأما من ناحية المشاركة السياسية يُمكن تقسيم اليمين المتطرف إلى أحزاب احتجاجية هدفها الأساس تسجيل مواقف وتعبئة مستمرة في صفوف أنصارها، وهذا بالاعتماد على الخطاب الراديكالي المناهض للهجرة والدعوة إلى الحفاظ على الجنس الأوروبي والقومية ، هدفه التشويش الإعلامي أكثرَ من التأثير في واقع الأمور، ويُطلق على هذا الصنف اسم "اليمين الشعبوي المتطرف" . (Docekalova, Radical righit-wing parties in Central Europe: Mutual contracts and cooperation, 2006)

وهناك صنف آخر يتميز بقدر من الواقعية السياسية جعله يعدّل خطابه ليكون مقبولا لدى جزء من ناخبي اليمين في عمومهم، وملائما كذلك لمتطلبات الانخراط في الديمقراطية الليبرالية القائمة على التعددية وبالتالي الاختلاف. ومن أمثلة هذا النوع الجبهة الوطنية الفرنسية وحزب الوسط الديمقراطي السويسري وحزب الحرية الهولندي وحزب الفجر الذهبي في اليونان._تفق الدارسون للعلوم السياسية على صعوبة تحديد مفهوم "اليمين المتطرف"، وإن كان بعضهم يقرر أن أحزابه تمثل في الواقع الأيديولوجيات الوطنية المنهزمة في الحرب العالمية مثل النازية والفاشية، أو ما يُعرف في الأدبيات الأوروبية بالتيارات الوطنية المعروفة بنزعتها العنصرية واعتمادها الشديد على العرق محددا وأيديولوجية أساسية في التعامل مع الغير وتصنيفه.(Europe & Cas Mudde, 2007)

2.1.1. إيديولوجية اليمين المتطرف :

تتفق معظم الدراسات على أن إيديولوجية اليمين المتطرف تقترب بصفة كبيرة بين أحزاب اليمين في كل دول أوروبا، حيث يرتكز اليمين المتطرف على مجموعة من الأفكار لتمثيل والتعبير عن برنامجه السياسي تتمثل في:

-**القومية العرقية**: تعتمد أحزاب اليمين المتطرف على عنصر القومية وهو حصول السكان الأصليين على الامتيازات والأولوية في تحقيق الرفاهية لهم ورفض الآخر، والتعصب للجنس الأوروبي ومعاداة ما هو أجنبي، من المسلمين والعرب واليهود حيث يشكلون تهديدا لقيم الدولة ومبادئها وعلى خطرا على العدالة الاجتماعية والمكتسبات الثقافية لها.(EUROPE & CAS, 2007)

-**المذهب الوطني**: تتخذ أحزاب اليمين المتطرف مبدأ الوطنية لجلب اكبر عدد من المواطنين حيث تبدي كل الشعوب ولاءها للوطن، وتعزيز الجبهة الاجتماعية حيث يرون أن الأجنبي خطر على المكتسبات الثقافية والدينية لمواطنيها.

-**كره ومناهضة الأجانب**: تصور الأحزاب اليمينية أن الأجانب وخاصة المهاجرين أنهم سبب المشاكل الاجتماعية والاقتصادية حيث تنسب لهم الجرائم والإرهاب نقص فرص العمل و كل الآفات الاجتماعية، وظهر مصطلح الإسلاموفوبيا مع اليمين المتطرف في فرنسا حيث يرى أن الإسلام تهديدا كبيرا على أوروبا.

-**محاربة الهجرة**: من أهم المرتكزات الإيديولوجية لأحزاب اليمين المتطرف وخطابها السياسي الموحد في برامجها السياسية محاربة الهجرة والعمل على طرد المهاجرين غير الشرعيين ورفض استقبالهم.

-**الشعبوية**: بدأ استخدامه في أوروبا بداية التسعينات، ويعني مفهوم الشعبوية بأنه موقف سياسي يقف إلى جانب الشعب ضد النخب. حيث تتميز الأحزاب اليمينية بهذا الموقف مما يضفي عليها الشرعية

وجعلها أكثر قبولا وتعاطفا في الأوساط الشعبية، ويستخدم اليمين المتطرف الشعبوية لمعارضة السياسات المنتهجة من طرف الأحزاب الحاكمة. (Docekalova, Radical right-wing parties in centralEurope: Matual contacts and cooperation, 2006)

3.1.1.أسباب صعود اليمين المتطرف:

-**الأزمات الاقتصادية**: الأزمة الاقتصادية 2008 وحالة التضخم وارتفاع الأسعار التي شهدتها دول الاتحاد الأوروبي، وجهت أحزاب اليمين انتقادات للاتحاد الأوروبي ودعت للخروج من الاتحاد خاصة الأزمة اليونانية ومشكلة الديون(Askanius & Yiannis , 2015) .

-**أزمة الهجرة واللجوء**: استمرار تدفق المهاجرين وخاصة بعد أحداث الربيع العربي وتدفق المهاجرين من سوريا وتونس وليبيا، ووصول أعداد كبيرة من المهاجرين عبر البحر إلى ايطاليا من ليبيا وتونس.

-**العولمة الثقافية**: تزايد كراهية العرب والمسلمين داخل المجتمعات الأوروبية، ودور الإعلام في رسم صورة سيئة عن المهاجرين واللاجئين وارتباطهم بجرائم الإرهاب والسرقة والاعتداء في كل الدول الأوروبية. وتفجيرات فرنسا (باريس 2015) و(نيس 2016) وبلجيكا والاعتداءات المتكررة في عدة دول.

-**جائحة كورونا:** فشل الحكومات الأوروبية في إدارة أزمة جائحة كورونا (COVID19) وارتفاع عدد الوفيات وظهور أزمة اقتصادية بارتفاع الأسعار ونقص المواد الأولية خلق استياء داخل معظم المجتمعات الأوروبية مما استغله أحزاب اليمين ونقد السياسات المنتهجة من طرف الحكومات القائمة مما رفع من شعبيتها وتزايد عدد المنخرطين ومؤيديها وهو ما ظهر في عدة دول في نتائج الانتخابات بداية من سنة 2021(Wondreys & Cas , 2022) .

2.1. أحزاب اليمين المتطرف في ايطاليا

ظهر اليمين المتطرف في ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية و تعتبر الحركة الاجتماعية الايطالية(MSI)سنة 1946 كأول تيار سياسي في ايطاليا حيث سميت الحركة الأم لجميع أحزاب اليمين المتطرف في ايطاليا، ويعد جورجيو ألميراتني(GIORGIO ALMERATNI) كمؤسس الحركة، وهدا بعد الحرب العالمية الثانية وسقوط موسولوني حيث عرفت هذه الحركة بالفاشية الجديدة. ومن أهم أحزاب اليمين المتطرف في ايطاليا.

1.2.1.حزب رابطة الشمال(Lega Nord):

تأسس في 10فيفري 1991 باندماج الرابطات الجهوية الموجودة في شمال ايطاليا بإقليم لومبارديا وسط إيطاليا، طالب باستقلال الشمال عن ايطاليا سنة 1995، لكن تخلى عن مشروعه بعد تصدر الانتخابات التشريعية سنة 1996 في شمال ايطاليا(Albertazzi & Duncan, 2005) ، ويدعو الحزب بالمحافظة على الهوية والثقافة وفقا للخلفية الاجتماعية والسياسية في أقاليم الشمال، مكافحة الهجرة لأنها تمثل خطر على الثقافة والمجتمع، ورفض سياسة الاتحاد الأوروبي وحلف الشمال الاطلسي كما يشدد على الإصلاح الدستوري والتوجه نحو النظام الرئاسي، يقود الحزب وزير الداخلية السابق ماتيو

سلفيني (Mattio Selvini) من أشد1 المعارضين للهجرة غير الشرعية وانتقاده للاتحاد الأوروبي في ما يخص إدارة ملف طلبات اللجوء.

أصدر في 2018 مرسوم مؤرخ في 04 أكتوبر 2018 الذي نشر في الجريدة الرسمية العدد 281 المنشورة في 3 ديسمبر 2018 ما يعرف بمرسوم سالفيني الذي يتعلق بأحكام عاجلة بشأن الحماية الدولية والهجرة والأمن العام. حيث يتضمن مجموعة من التدابير لرفع الحماية عن المهاجرين وتسهيل عملية ترحيلهم. (gazzettaufficiale, 2018)

2.2.1.حزب فورزا ايطاليا(Forza Italia):

هو حزب ليبرالي محافظ ينتمي ليمين الوسط تأسس في 18جانفي 1994 على يد رجل الأعمال سيلفيو برلسكوني(Selvio BERLESCONI) بعد فشل الأحزاب الحاكمة وتفشي الرشوة كالحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الشيوعي(Paolucci, 2001) ، واعتمد برلسكوني في حملته الانتخابية على خفض الضرائب وخلق مناصب الشغل ومخاطبة كل طبقات المجتمع، تمكن من الوصول لرئاسة مجلس الوزراء في 10 ماي 1994 وتم حل الحزب سنة 2007، ثم أعيد تأسيسه سنة 2013 بقيادة سيلفيو برلسكوني مرة أخرى ليترأس مجلس الوزراء في الفترة (8ماي2008-16نوفمبر2011)، وشكل الحزب الحالف الوطني مع حزب إخوة ايطاليا و رابطة و الشمال في انتخابات 2022، وتم تعيين انطونيو تاجاني(ANTONO TAJANI) وزير الخارجية في حكومة ميلوني رئيسا للحزب في جويلية 2023 بالإجماع في اجتماع لمجلس ادارة الحزب، بعد وفاة سلفيو برلسكوني في 12 جوان 2023.

3.2.1.حزب إخوة ايطاليا(Fratilli D'Italia) :

هو حزب سياسي محافظ قومي تأسس في 21 ديسمبر 2012 بعد خلاف مع حزب سلفيو برلسكوني واستلمت جورجيا ميلوني رئاسة الحزب في 09 مارس 2014 حيث أقدمت استقالتها من الحكومة ، أين شغلت منصب وزيرة الشباب (2008-2011) في حكومة برلسكوني الرابعة لتقود الحزب في الانتخابات التشريعية 2018 ثم انتخابات 23 سبتمبر 2022 حيث حصلت على المركز الأول و أنشأت تحالف وطني لليمين مع سالفيني رئيس حزب رابطة الشمال وبرلسكوني رئيس حزب فورزا ايطاليا لتتمكن من تولي رئاسة الوزراء في 21 أكتوبر 2022.

حيث كانت محاربة الهجرة غير الشرعية من أولويات برنامجها الانتخابي (Ventura, 2022)، والحفاظ على الهوية والثقافة والعائلة الايطالية و تحسين الوضعية الاقتصادية ورد الاعتبار لمكانة ايطاليا في الاتحاد الأوروبي.

حيث كانت محاربة الهجرة غير الشرعية من أولويات برنامجها الانتخابي، والحفاظ على الهوية والثقافة والعائلة الايطالية و تحسين الوضعية الاقتصادية ورد الاعتبار لمكانة ايطاليا في الاتحاد الأوروبي.

جدول رقم 01: نتائج تحالف أحزاب اليمين في الإنتخابا البرلمانية –إيطاليا-2022

الحزب		النتيجة	عدد المقاعد
إخوة إيطاليا	Fratelli d'Italia	%26.00	119/400
رابطة الشمال	Lega Nord	%08.90	66/400
فورزا إيطاليا	Forza d'Italia	%08.11	40/400

المصدر: (Repubblica, 2022)

3.1.صعودحزب إخوة ايطاليا FI (Fratelli d'Italia)

بعد نتائج الانتخابات البرلمانية في 23سبتمبر 2022 وتحالف أحزاب اليمين تمكنت ميلوني رئيسة حزب إخوة ايطاليا من الوصول لرئاسة الحكومة كأول امرأة تصل لهدا المنصب في تاريخ ايطاليا في إطار تحالف أحزاب اليمين.

1.3.1.نشأة حزب إخوة ايطاليا (Fratelli d'Italia)

تأسس الحزب في 12 ديسمبر 2012 على يد اغنازيو لا روسا (Ignazio LA RUSSA) بعد الانشقاق عن التيار الرئيسي حزب يمين الوسط والانقسام داخل المعارضة(Dona A. , 2022) ، و ترأست جورجيا ميلوني(Giorgia MELONI) الحزب بداية من سنة 2014، وهو حزب يميني محافظ دو نزعة فاشية يناضل من اجل السيادة الوطنية ومحاربة الهجرة والحفاظ على تقاليد ايطاليا، استمدت ميلوني قوتها من تجربتها النضالية حيث ترى ان الاتصال بالقاعدة الشعبية خاصة الشباب والمشاركة في مظاهرات العمال من أهم اساليب اقناع الناخبين بالبرامج السياسية.

وشغلت ميلوني منصب وزيرة الشباب في حكومة برلسكوني (2008-2011) حيث شكلت تقارب مع حزب فورزا ايطاليا وعارضت عدة إصلاحات داخل الحكومة، مثلت الانتخابات التشريعية 2018 بداية طموح ميلوني وحزب اخوة ايطاليا ،تصدر الحزب الانتخابات التشريعية في سبتمبر 2022 وشكل التحالف الوطني لأحزاب اليمين من حزب رابطة الشمال وحزب فورزا ايطاليا لتتمكن جورجيا ميلوني من الوصول لمنصب رئيس الوزراء في أكتوبر 2022. (nomina del presidente del consiglio dei ministri, 2022)

2.3.1.إيديولوجية الحزب:

يرتكز الحزب في خطابه السياسي وأيديولوجيته على النزعة الفاشية حيث يسمى إعلاميا بحزب ما بعد الفاشية أو الفاشية الجديدة، و يبني برنامجه السياسي على تحولات النظام في ايطاليا و الاتحاد الأوروبي على أسس السيادة الشعبية، التكافل الاجتماعي، الحرية، الديمقراطية والمحافظة على المقومات الوطنية.

- **النزعة الوطنية القومية:** تعد الوطنية المفهوم الأساسي الذي تقوم عليه ايديولوجية الحزب، واعتبار تجانس المجتمع وتقاسمه التاريخ المشترك والتراث الثقافي والقيم التقليدية الطريقة المثلى للحفاظ على المصلحة الوطنية والهوية الوطنية. (Dona A. , The rise of the Radical Right in Italy:the case of Fratelli d'Italia, 2022)

- **المحافظة على الهوية الثقافية** : تدافع ميلوني عن الهوية الايطالية بقوة وما تسميه بالعائلة التقليدية من خلال خطاباتها وكلمتها التي لقت صدى واسعا في أوساط مناضليها وايطاليا عامة "أنا جورجيا، أنا امرأة، أنا أم، أنا مسيحية" و شعارها "الله، الوطن، العائلة" وهذا خلال تجمعاتها وبرامجها الانتخابية، (Dona A. , The rise of Radical Right in Italy: the case of Fratelli d'Italia, 2022) حيث دافعت بقوة عن ايطاليا المسيحة وأكدت على أن الإسلام والمهاجرين من شمال إفريقيا خطر يهدد الثقافة المسيحية الايطالية والتطرف الديني يشكل تهديدا للأمن الوطني.

- **محاربة الهجرة**: تبنى حزب إخوة ايطاليا موضوع الهجرة بقوة في برامجه السياسية والانتخابية حيث وعد بمنع وصول المهاجرين إلى ايطاليا والعمل على طرد المهاجرين غير الشرعيين وتقليص عدد طالبي اللجوء بأراضيها.

-**الإصلاحات الاقتصادية:** رفض سياسة التقشف المنتهجة من الحكومة، ورفض الحكومة التكنوقراطية التي لا تمثل إرادة الشعب لأنها غير منتخبة.

3.3.1.أسباب صعود حزب إخوة ايطاليا:

تمكن الحزب من الوصول إلى السلطة بسرعة متنامية مند تأسيسه سنة 2012 في الانتخابات البرلمانية التي جرت في 23سبتمبر 2022، ومن أهم أسباب صعود الحزب بهده السرعة هو استغلال الوضع السياسي والاقتصادي في ايطاليا وأوروبا حيث يعيش المهاجرون في ايطاليا أوضاعا صعبة في مختلف المجالات منها:

أ.الجانب الاقتصادي: يجد المهاجرون صعوبة في ايجاد فرص عمل بالنسبة للمقيمين وغير الشرعيين في الوظائف الحكومية، والقطاعات الاقتصادية مما يجعلهم يتجهون الى القطاع الفلاحي مقابل ثمن زهيد وساعات عمل أكثر حيث يستغلون من طرف أرباب العمل.(Cecco, 2019)

ب.الجانب الاجتماعي: يعاني المهاجرون غير الشرعيين وطالبي اللجوء من عدم الاستفادة من الحماية الاجتماعية، وعدم الاستفادة من السكن إلا في مراكز اللجوء، كما يجد المهاجرون الحاصلون على إقامة صعوبة في لم شمل عائلاتهم وعدم استفادة الأطفال المولودين على الاراضي الايطالية من حق الجنسية الايطالية مثل بعض دول الاتحاد الأوروبي نتيجة رفض مجلس الشيوخ لمشروع قانون حق الأرض(ius soli) أي منح الجنسية الايطالية للأطفال الذين ولدوا بإيطاليا لأبوين أجنبيين.(Savi, 2017)

ج.الجانب الثقافي: يعاني المهاجرين في ايطاليا من مشكلة اللغة حيث يجدون صعوبة في التواصل مع الهيئات الإدارية والحكومية، مما جعلهم يلجؤون للوسيط الثقافي حتى يكون وسيطا بين مختلف الهيئات الحكومية و المهاجرين، كما يتعرضون للتضييق في ممارسة حريتهم الدينية في بعض المدن نتيجة غياب التواصل مع الحكومة مما يجعلهم عرضة للتمييز وخطاب التطرف العنيف. (الغزالي، 2022)

حيث تم توظيف هذا الوضع جيدا من طرف حزب إخوة إيطاليا في برامجه الانتخابية وتوظيف الخطابات السياسية إعلاميا عزز شعبية الحزب وقبول المجتمع الايطالي، ومن أهم هذه الخلفيات التي تم استغلالها هي:

أ.أزمة اللاجئين 2014: خلقت أزمة اللاجئين السوريين وتزايد عدد الواصلين إلى السواحل الايطالية من ليبيا وتونس استياء كبيرا وسط السكان المحليين والمجتمع الايطالي مما زاد من أسهم ميلوني في نداءها لمحاربة الهجرة، وفشل الحكومات المتعاقبة في حل أزمة الهجرة وفشل سياسة الاتحاد الأوروبي في إدارة ملف اللاجئين .

ب.جائحة كورونا: بعد الأزمة العالمية والأضرار التي سببتها الجائحة وكانت ايطاليا من اكبر المتضررين وعجز الحكومة من إدارة الأزمة وفشل احتوائها كانت الظروف مناسبة لوضع الخطاب السياسي لميلوني واليمين المتطرف لزيادة شعبيتها (Italie: porquoi le parti post-fascite Fratelli d'Italia est en tete des intentions de vote, 2022)، وضعف القدرة الشرائية وزيادة نسبة التضخم وعجز القطاع الفلاحي في تلبية حاجات المواطنين نتيجة اعتماده بنسبة كبيرة على اليد العاملة من المهاجرين غير الشرعيين حيث طالبت في إعادة النظر في سياسة التشغيل و خاصة في القطاع الفلاحي.

ج.أزمة الطاقة: عرفت ارتفاع أسعار الغاز بعد الأزمة الأوكرانية تذمر في أوساط المجتمع الايطالي حيث وضعت ميلوني الأزمة في سياق خطابها السياسي حيث ارتفعت شعبيتها داخل ايطاليا ورفض سياسة الحكومة القائمة وموقفها من العقوبات على روسيا و سياسة الاتحاد الأوروبي في دعم أوكرانيا.

د.صعود اليمين المتطرف في بولندا والسويد: أعطى حصول حزب فيدس (Fidesz) في المجر في انتخابات أفريل 2022 بقيادة فيكتور أوربان (Victor Urban) على ثلثي مقاعد البرلمان و توليه السلطة (Hongrie: Viktor Orban savoure sa victoire aux législation, 2023)، و حصول حزب الديمقراطيين السويديين (Les Démocrates de Suède)في السويد على نسبة 20 بالمئة في الانتخابات البرلمانية التي جرت في سبتمبر 2022 كأقوى حزب يميني في السويد دفعة قوية لحزب إخوة ايطاليا لتحقيق نتائج اكبر في انتخابات2022. (La droite revient au povoire en Suède, pousée par l'éxtrème-droite, 2022)

جدول رقم 02: مؤشرات صعود حزب إخوة إيطاليا في الانتخابات البرلمانية(2022/2013)

السنة	البرلمان			مجلس الشيوخ		
	النسبة	الرتبة	ع/المقاعد	النسبة	الرتبة	ع/المقاعد
2013	2.00	8	630/9	1.90	7	315/00
2018	4.40	5	630/32	4.30	5	315/18
2022	26.00	1	400/119	26.01	1	200/65

المصدر: (Guardian, 2022)

جدول رقم 03:مؤشرات صعود حزب إخوة إيطاليا في الانتخابات البرلمانية الأوروبية(2019/2014)

السنة	النسبة	الرتبة	عدد المقاعد
2014	%3.66	7	00/73
2019	%6.45	3	06/76

المصدر: (Guardian, 2022)

2. تداعيات صعود اليمين المتطرف على المهاجرين في ايطاليا

1.2.سياسة الهجرة لحزب إخوة ايطاليا

اعتمدت جورجيا ميلوني في خطابها السياسي على مكافحة الهجرة غير الشرعية ، وتزايد خلال حملتها الانتخابية سنة 2022 حيث انتقدت الحكومة والاتحاد الأوروبي في تعاملهما مع إدارة ملف الهجرة واللاجئين. حيث لاقى خطابها قبولا داخل المجتمع الايطالي، كما أكدت على محاربة شبكات المهربين دون أن تقول إنها في نفس الوقت تبسط إجراءات الهجرة القانونية.

في مواجهة عودة ظهور عمليات الإنزال السري على السواحل الإيطالية ، وخاصة من تونس وليبيا حيث، أعلنت رئيس الوزراء الإيطالي جورجيا ميلوني حالة الطوارئ للهجرة منتصف أبريل لمدة ستة أشهر، يبدو أن هذا القرار الذي تم التعليق عليه على نطاق واسع في الصحافة الأوروبية، يؤكد توجهات "تحالف يمين الوسط" منذ انتخابها، كانت نشطة بشكل خاص في قضية الهجرة ، سواء في خطاباتها أو من خلال سلسلة من المراسيم التي تستهدف أحكامها كلا المهربين من خلال تشديد عقوباتهم ، والمنظمات غير الحكومية التي تنقذ في البحر من خلال تعقيدها، العمل والمهاجرين من خلال تقييد حقوقهم . في هذا المشهد، من الصعب تحديد ملامح حالة الطوارئ الجديدة هذه، والتأثيرات التي ستحدثها على سياسة الهجرة الإيطالية، حقيقة أن الحكومة يمكن أن تتصرف دون تصويت في البرلمان، وتعيين مفوض خاص، والإفراج عن الموارد لزيادة قدرة مراكز الاستقبال، يتناقض مع التراجع في نقطتين تم وضعهما في قلب الريف. (Editorial. Immigration, le poison du discours, 2023, pp. 5-7)

1.1.2.قانون كوترو:

في 5 ماي2023 صدر قانون "كوترو" في إيطاليا لتقويض حقوق المهاجرين وإمكانية حصولهم على إقامات، بالإضافة إلى بعض الخدمات الأخرى، حيث جاء بعدة إجراءات التي يفرضها هذا القانون والتي ستؤثر على حياة المهاجرين.

أطلق اسم "كوترو" على القانون نسبة إلى بلدة كوترو "Cutro" الواقعة في إقليم كالابريا "Calabria"في أقصى جنوب شبه الجزيرة الإيطالية، حيث عرفت غرق نحو 80 مهاجرا نهاية فيفري 2023، كانوا قد غادروا جميعهم الأراضي التركية وتوجهوا بحرا إلى الشواطئ الإيطالية. (Paliotta, 2023)

وتضمن مجموعة من الإجراءات التي تقوض حقوق المهاجرين الذي نشر في الجريدة الرسمية في إيطاليا بتاريخ 5 ماي 2023 في عددها 59 حيث شمل القانون العناصر التالية:(gazzetaufficiale, 2023)

أ.تقويض الأذونات الخاصة :

تريد الحكومة تقويض "الحماية الخاصة"، وهي إقامة تمنح للمهاجرين الذين لا يمكنهم الحصول على حق اللجوء أو الحماية "الإضافية" لكنهم معرضون لمخاطر كالاستغلال، والعنف وغيرها، كانت تمنح هذه الإقامة لمدة سنتين بالاستناد إلى قانون "لامورجيز" طبقا لاسم وزيرة الداخلية السابقة "Luciana Lamorgese" في الفترة ما بين (2019-2022)الصادر عام 2020 إثر إدانة من المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان.

يهدف قانون "كوترو" الجديد إلى جعل الحصول على هذه الإقامة أكثر صعوبة حيث يستهدف شريحة محدودة من المهاجرين "يعانون من أمراض شديدة جدا ولا يمكن معالجتها بطرق مناسبة في البلدان الأصلية".

ب.مكافحة المهربين:

أدخل قانون "كوترو" نوعا جديدا من الجرائم والذي هو "القتلى والجرحى جراء تهريب المهاجرين غير الشرعيين"، وتصل عقوبة المهربين إلى السجن لمدة 30 عاما في حال وفاة أحد المهاجرين أو عدة منهم لدى عبورهم البحر المتوسط.

كما يشدد القانون كذلك على العقوبات بحق كل شخص يحفز ويوجه وينظم ويموّل ويقوم بنقل الأجانب إلى أراضي الدولة الايطالية.

ج.تقويض حقوق طالبي اللجوء:

سيكون استقبال المهاجرين ضمن "نظام الاستقبال والإدماج" لكل من حصل على صفة لاجيء وليس لكل طالبي اللجوء، ولم يعد نظام الخدمات الصحية والتربوية حيث يمكنهم من إمكانية الوصول إلى الخدمات القانونية والاجتماعية، كمثل تقديم دروس اللغة الإيطالية للبالغين والإدماج المدرسي للقصّر كما كان معمولا به في السابق.

د.الحد من أعداد الواصلين

كما حدد قانون "كوترو"، عدد محدد للإقامات التي ستمنح في السنوات الثلاث القادمة، فعلى سبيل المثال، ستمنح 82 ألف تأشيرة في عام 2023، رغم عدد طلب العمل المسجل في قطاع الأعمال المرتفع والمقدر بـ250 ألف طلب إذن عمل.

يذكر أن أكثر من 90 جمعية ومنظمة ونقابة، نظمت احتجاجات في روما الشهر الماضي للتنديد بقانون "كوترو" قبل إقراره، مؤكدين أنه لا يعالج الأسباب الحقيقية التي قادت على مر السنين إلى وفاة آلاف الأشخاص في البحر، بل على النقيض يفاقم حالة الأجانب الواصلين إلى إيطاليا ويعقد أوضاعهم بتعزيزه لمراكز احتجاز المهاجرين، الذين تريد روما إعادتهم إلى بلادهم(Verdes, 2023) .

و يهدف قانون "كوترو" إلى الحد من إمكانية الولوج إلى مطالب الحماية أو اللجوء الذي يعتبر المَنفذ الوحيد للحصول على إقامة قانونية في إيطاليا.

كما يتضمن هذا القانون التمديد في مدة الاحتجاز في مراكز الحجز والترحيل وهو ما يعد معضلة ثانية للمهاجرين و خاصة من حاملي الجنسية التونسية لأنهم الأكثر عددا داخل هذه المراكز.

2.1.2.مؤتمر روما للهجرة والتنمية: بعد تواصل تدفق المهاجرين على السواحل الايطالية دعت رئيسة الحكومة جورجيا ميلوني إلى عقد مؤتمر دولي تحت عنوان "مؤتمر روما للهجرة والتنمية" وذلك بالعاصمة الايطالية روما، يوم 23 جويلية 2023 بحضور ممثلين عن عشرين دولة من دول البحر الأبيض المتوسط خاصة ليبيا وتونس والجزائر باعتبارهم بلدان انطلاق المهاجرين، ومن دول الشرق الأوسط وإفريقيا، وعقد مؤتمر روما بهدف الحد من الهجرة غير الشرعية وذلك بمساعدة الدول الإفريقية عن طريق عقد اتفاقيات شراكة وبناء مشاريع في قطاعات الزراعة والصحة والبنية التحتية (Crise migratoire:a Rome, 2023).

وشارك في المؤتمر ممثلين عن الاتحاد الأوروبي تتقدمهم رئيسة المفوضية الأوروبية اورسولا فان دير لاين"Ursula Von Der Leyen"، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال"Charles Michel"، وممثلين عن صندوق النقد الدولي.

كما اتفق الأطراف المشاركين في المؤتمر على الحد من نشاط شبكات تهريب البشر وتحسين التعاون بين الدول الأوروبية والإفريقية في عدة مجالات خاصة الطاقة المتجددة.

2.2. تأثير صعود حزب إخوة ايطاليا على المهاجرين

عرفت بداية فترة تولي جورجيا ميلوني لفترتها لرئاسة الحكومة في أكتوبر 2022 مجموعة من القرارات للحد من ظاهرة الهجرة الغير شرعية إلى ايطاليا عبر البحر المتوسط من ليبيا وتونس، وعبر الحدود البرية القادمين من دول البلقان حيث تعتبر ايطاليا معبر إلى باقي الدول الأوروبية.

1.2.2.ارتفاع عدد الضحايا في البحر المتوسط

سجلت إحصائيات خلال السداسي الأول من سنة 2023 عدد كبير من الضحايا في البحر المتوسط للمهاجرين القادمين من ليبا وتونس وحتى تركيا بعد تشديد الحكومة التونسية والليبية على نشاط شبكات الهجرة بعد زيارة جورجيا ميلوني الى تونس في 6 جوان 2023، (euronews, 2023) حيث ناقشت مع الرئيس التونسي قيس سعيد عقد اتفاقيات في القطاعات الاقتصادية والطاقة والهجرة في تونس وعملها على تقديم مساعدات من البنك الدولي حيث كانت مع رئيسة المفوضية الأوروبية مع التشديد على محاربة الهجرة غير الشرعية حيث تعتبر مدينة قابس نقطة انطلاق المهاجرين نحو ايطاليا.

2.2.2.تصاعد العنصرية ضد المهاجرين الأفارقة

بعد مؤتمر روما والاتفاقية بين الاتحاد الأوروبي وميلوني وعدة دول التي تعتبر نقطة انطلاق المهاجرين تم طرد وترحيل عدد كبير من المهو تزايد العنف ضد المهاجرين الأفارقة في تونس وليبيا وطردهم في الصحراء دون أي رعاية وتصاعد موجات العنف ضد الأفارقة في تونس بعد تصريحات الرئيس التونسي التي انتقد فيها الهجرة غير الشرعية حيث اعتبر الأفارقة في تونس تهديدا ديموغرافيا لبلاده، التي تعتبر مركز عبور للمهاجرين القادمين من إفريقيا.

حيث عبرت المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن قلق عميق على سلامة ورفاهية مئات المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء في تونس، الذين ما زالوا عالقين في ظروف مزرية بعد ترحيلهم إلى المناطق النائية والمعزولة بالقرب من حدود البلاد مع ليبيا والجزائر. (المتحدة، 2023)

ودُفع آخرون عبر الحدود إلى ليبيا وترحيلهم إلى بلدانهم الأصلية واستغلالهم من طرف شبكات الاتجار بالبشر.

3.2.2.تجريم المهاجرين واللاجئين:

اتخذت ميلوني قرار يحتوي على تدابير تزيد من العقوبات على الأشخاص الذين يحاولون الوصول إلى إيطاليا بشكل غير نظامي عن طريق البحر وغيرها مما يجعل من الصعب على أولئك الذين تمكنوا من الوصول إلى هناك البقاء في إيطاليا، تتمثل في استحداث جريمة جديدة تتمثل في "الموت أو الإصابة نتيجة لجرائم تتعلق بالهجرة غير الشرعية"، بعقوبات تتراوح بين 20 و 30 سنة سجنا تتعلق بالمهربين؛ أي الأشخاص الذين يقودون القوارب التي يصل على متنها المهاجرون وطالبو اللجوء، والثاني هو إلغاء "الحماية الخاصة"؛ التي كانت قائمة منذ سنوات، وهي إحدى الطرق الثلاث التي يمكن من خلالها لشخص أجنبي يصل إلى إيطاليا هربًا من أوضاع خطيرة أن يحصل على إمكانية العيش واستقبال الضيافة في البلاد. (figaro, 2023)

وقالت حكومة جورجيا ميلوني إن المرسوم يهدف إلى توسيع إمكانيات الوصول إلى إيطاليا بشكل قانوني للمهاجرين الذين ينوون الانتقال للعمل هنا. في الواقع، لا يوجد الكثير في المرسوم الخاص بفتح القنوات النظامية، والتي يرى العديد من خبراء الهجرة أنها الطريقة الوحيدة لتقليل عدد الوافدين غير النظاميين عن طريق البحر.

على سبيل المثال، يتم تقديم الامتيازات ضمن ما يسمى " مرسوم كوترو"، وهو المرسوم السنوي الذي يسمح لفئات معينة من العمال الأجانب بدخول إيطاليا.

ومع تزايد عدد المهاجرين الواصلين إلى الأراضي الايطالية مطلع سنة 2023 فرضت الحكومة اليمينية في ايطاليا حالة طوارئ لمدة ستة أشهر في 11 أفريل 2023 للتعامل مع الاعتداد المرتفعة القادمة من شمال إفريقيا وتركيا. (Pavlenko, 2023)

ويعني القرار تخصيص 5 ملايين يورو لهذا الغرض بعد أن أشارت الأرقام إلى وصول 3000 مهاجر في غضون ثلاثة أيام، ويجازف آلاف المهاجرين غير النظاميين للوصول إلى السواحل الأوروبية عبر البحر الأبيض المتوسط في رحلة محفوفة بالمخاطر، حيث أكدت هيئة الهجرة تسجيل 441 حالة وفاة وسط البحر المتوسط في الأشهر الثلاثة الأولى لعام 2023.

3.2.مستقبل المهاجرين في ايطاليا

عرفت ايطاليا موجة هجرة كبيرة هذه السنة حسب المنظمة العالمية للهجرة في تقريرها لسنة 2023، حيث شهدت تزايد عدد المهاجرين الواصلين إلى ايطاليا إلى 50 ألف عبر البحر من سواحل ليبيا وتونس، وتحول تركيا إلى نقطة انطلاق للمهاجرين بعد التضييق على شبكات الهجرة في تونس وليبيا.

1.3.2.الترحيل: محاولة المهاجرين العبور إلى فرنسا خوفا من الترحيل حيث شدد الحكومة الفرنسية المراقبة للدخول إلى أراضيها مما جعل المهاجرين محاولة الدخول عبر أماكن صعبة عن طريق الجبال بين الحدود الايطالية الفرنسية عبر نهر لاروبا (la roya) ووضع سياج على طول النهر مما يؤدي إلى عدد وفيات، كما قام عمدة مدينة فنتيمليا (ventimiglia) بتفكيك خيم المهاجرين بالمدينة الذين يحاولون الدخول إلى فرنسا عبر القطار و منح قرارات الطرد من التراب الايطالي أو حجزهم في مراكز الترحيل. كما تم إجبار المهاجرين على أخذ البصمة في مراكز الاستقبال في ايطاليا بالقوة قبل توجيههم إلى دول أخرى. (Sergio, 2023)

وفي تقرير لمنظمة أطباء بلا حدود في فرنسا (MSF) أدانت الانتهاكات والتجاوزات التي تعرض لها المهاجرين على الحدود الايطالية الفرنسية حسب الشهادات والتقارير الطبية التي تحصلت عليها خلال السداسي الأول من سنة 2023 اللجوء دراسة ملفات اللجوء. (Frontière Franco-italienne: un nouveau rapport de MSF dénonceles violences et refoulements systématiques, 2023)

كما قررت الحكومة الايطالية ترحيل عدة مهاجرين تونسيين وأفارقة إلى بلادهم بعد التعرف على جنسيتهم وبلادهم الأصلية .

وذلك بتمديد مدة الاحتجاز للمهاجرين ممن اعتُبروا غير شرعيين، في فترات أطول داخل مراكز الاحتجاز، حيث أن المدة القصوى للاحتجاز 135 يوما. وتريد الحكومة بناء "مركز احتجاز للترحيل "في مناطق البلاد الـ20. وحاليا هناك 10 مراكز تتسع إلى 1500 شخص. كما حدّثت إيطاليا لائحتها للبلدان الآمنة حيث يمكن إعادة المهاجرين إليها، وصنفت كل من نيجيريا والجزائر والسنغال والمغرب وتونس وغامبيا ضمنها.

2.3.2.استغلال المهاجرين وغياب الحماية القانونية: يعاني المهاجرين في ايطاليا من مشكلة الاستغلال في العمل في القطاع الفلاحي لتدني شروط العمل ، الأجر الزهيد مقابل العمل لعدة ساعات نتيجة عدم تصريحهم وخوفا من الترحيل لبلدانهم الأصلية.

حيث يعمل حوالي عشرة ألاف مهاجر في قطاع الفلاحة في مستوطنات غير مرخصة ودون مراقبة حيث يتم استغلال المهاجرين للعمل مقابل أجور زهيدة دون توفر شروط العمل أو الحماية الصحية مع انعدام الخدمات الأساسية، حيث يفتقرون لحقوق قانون العمل في ايطاليا، وتتم عمليات الاستغلال من طرف شبكات المافيا بعقد اتفاقيات مع أصحاب الأراضي الفلاحية و خاصة في الجنوب حيث نقطة وصول المهاجرين إلى ايطاليا. (culture, 2023)

استغلال المهاجرات الإفريقيات في شبكات التجارة بالجنس حيث استفحلت هذه الظاهرة في أغلب المدن الايطالية وذلك مقابل توفير السكن والتهديد بإبلاغ السلطات، من طرف شبكات المافيا في ايطاليا وشبكات الاتجار بالبشر في بلدان الانطلاق خاصة الدول الإفريقية جنوب الصحراء حيث يصلن الى ايطاليا للعمل في الدعارة، حيث يتعرضن للتعذيب وحتى القتل .

تحتاج إيطاليا إلى مراجعة السياسات التي تساهم في استغلال المهاجرين وتنتهك حقهم في ظروف عمل عادلة أعلنت منظمة العفو الدولية ذلك اليوم، بنشر تقرير عن استغلال المهاجرين في القطاع الزراعي. تركز الوثيقة على أشكال خطيرة من الاستغلال، في مقاطعات لاتينا وكاسيرتا، للعمال الموسميين أو المؤقتين في كثير من الأحيان، من بلدان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وشمال أفريقيا وآسيا. ومع ذلك ، يشير التقرير إلى أن هذا الاستغلال منتشر في جميع أنحاء البلاد. (Temps, 2021)

3.3.2.صعوبة الحصول على الإيواء في مراكز اللجوء: يواجه الواصلين إلى الأراضي الايطالية مشكلة في مراكز الاستقبال واللجوء وهذا للعدد الكبير و الاكتظاظ بهاته المراكز خاصة في جزيرتي صقلية "Sicile" ولامبيدوزا "Lampedusa"حيث تعتبران أول محطة لوصول المهاجرين إلى ايطاليا، والتمييز بين اللاجئين القادمين من إفريقيا و الشرق الأوسط واللاجئين الأكران حيث خصصت لهم الحماية المؤقتة في إطار اتفاقيات الاتحاد الأوروبي لحوالي 170 ألف لاجئ ، وتتمثل الحماية المؤقتة في حق اللاجئين في الحصول على السكن والدخول الى عالم الشغل مع توفير الرعاية الصحية والتعليم والحصول على إقامة لمدة سنة قابلة للتجديد لثلاث سنوات، و كان تفعيل القرار CE/55/2001المؤرخ في 20 جويلية 2001، والمنشور في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي في 7 أوت 2001 في العدد 212 في 4مارس 2022 من مجلس الاتحاد الأوروبي، (journal officiel des communautés européennes, 2001) حيث هناك تميز وخرق صارخ لحقوق المهاجرين وحمايتهم حسب معاهدات المفوضية العليا للاجئين و حقوق الإنسان.

تشكل صعوبة الوصول إلى المعلومات حول إجراءات اللجوء أهم عقبة أمام طالبي اللجوء، حيث "لا يمكن للاجئين الحصول على الإيواء أو الخدمات الاجتماعية والطبية إلا بعد تقديمهم طلب اللجوء. لكن طلب اللجوء في إيطاليا ليس بالأمر السهل، لذا يقضي معظمهم أيامهم ولياليهم في العراء.

تحدث العامل في المنظمة عن نوعين من مراكز الاستقبال، طبعا متوفرة للحاصلين على اللجوء أو الحماية الجزئية، "الأول وهو استقبال الطوارئ تتم إدارته من قبل الداخلية حصرا، ويعاني اللاجئون وطالبو اللجوء هناك من مصادرة حياتهم، فلا إنترنت ولا حرية تنقل. والثاني مراكز تدار من قبل البلديات بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية، ولكن ليتمكنوا من الوصول إليه، عليهم أن يكونوا قد مروا بمراكز الاستقبال الأولية.

وصرح جيوفاني فانوري مسؤول ببرنامج دعم المهاجرين أن شكل نظام الاستقبال لدى البلديات نموذجا يحتذى به، حيث يتم التواصل مباشرة مع طالبي اللجوء والعمل على برامج الاندماج والدعم النفسي والقانوني، كما أن طالبي اللجوء يتواصلون مع موظفين مدنيين وليسوا من الشرطة، كما كان عليه الحال في المراكز الأولية من قبل.

وتتشكل مراكز الاستقبال في البلديات من شقق أو منازل توفرها السلطات المحلية، ويتوزع عليها طالبو اللجوء وفقا لتصنيفات عامة (عائلات، نساء، رجال).

وحسب غايا بييترافال"Gaia Pietravalle"، المسؤولة عن برنامج دعم المهاجرين في "آرتشي"، انه يوجد نوعان من اللاجئين، "أولئك الذين يصلون إلى الموانئ الإيطالية عبر المتوسط، ومن يصلون برا (طريق البلقان)". وبحسبها، فإن النوع الأول لديه فرص أعلى لإيجاد مأوى، كونهم يخضعون لآلية استقبال محددة وواضحة. أما القادمين عبر دول البلقان، فيواجهون صعوبات أكبر لناحية إيجاد مأوى، "هناك تصنيف آخر تمارسه السلطات مرتبط بجنسية طالبي اللجوء، فمواطني بعض البلدان مثل الجزائر والمغرب ونيجيريا وبنغلادش وباكستان يتم تصنيفهم كمهاجرين اقتصاديين، في حين يتم اعتبار آخرين مثل الأفغان؛ لاجئون سياسيون". (يبي، 2023)

شكل صعود اليمين المتطرف في ايطاليا تهديدا للمهاجرين، حيث سياسة الهجرة الجديدة وقانون كوترو جعل المهاجرين يفكرون في الرحيل من ايطاليا عبر فرنسا خوفا من الترحيل وطول المدة في دراسة ملفات طلبات اللجوء، إلا أن اوضاعهم زادت سوءا نتيجة رفض فرنسا استقبالهم وتشديد الرقابة على طول الحدود مع ايطاليا ، حيث لجأ المهاجرين الى محاولة العبور عبر الجبال مما جعلهم يتعرضون للإصابة والموت لصعوبة المنطقة الحدودية على نهر لاروبا الذي يفصل البلدين.

كما أن سياسة تشديد الرقابة على السواحل الايطالية جعل المهاجرين يتعرضون للغرق خاصة المنطلقين من ليبيا وتونس وتركيا، وتصاعد العنف ضدهم حاصة في تونس مع تزايد عددهم نتيجة الانتظار الطويل للانطلاق تجاه السواحل الايطالية.

من خلال النتائج التي توصلنا إليها من الدراسة نقترح التوصيات الآتية:

- مراجعة الاتفاقيات بين دول البحر المتوسط ودول جنوب الصحراء مع الاتحاد الأوروبي في ما يخص سياسة الهجرة وإدارة ملف المهاجرين واللاجئين.

تفعيل الاتفاقيات الدولية في ما يخص حقوق الإنسان وحماية اللاجئين والمهاجرين دون تمييز.

3.الخاتمة:

شكل صعود اليمين المتطرف في ايطاليا تهديدا للمهاجرين، حيث سياسة الهجرة الجديدة وقانون كوترو جعل المهاجرين يفكرون في الرحيل من ايطاليا عبر فرنسا خوفا من الترحيل وطول المدة في دراسة ملفات طلبات اللجوء، إلا أن اوضاعهم زادت سوءا نتيجة رفض فرنسا استقبالهم وتشديد الرقابة على طول الحدود مع ايطاليا ، حيث لجأ المهاجرين الى محاولة العبور عبر الجبال مما جعلهم يتعرضون للإصابة والموت لصعوبة المنطقة الحدودية على نهر لاروبا الذي يفصل البلدين.

كما أن سياسة تشديد الرقابة على السواحل الايطالية جعل المهاجرين يتعرضون للغرق خاصة المنطلقين من ليبيا وتونس وتركيا، وتصاعد العنف ضدهم حاصة في تونس مع تزايد عددهم نتيجة الانتظار الطويل للانطلاق تجاه السواحل الايطالية.

من خلال النتائج التي توصلنا إليها من الدراسة نقترح التوصيات الآتية:

- ضرورة مراجعة الاتفاقيات بين دول البحر المتوسط ودول جنوب الصحراء مع الاتحاد الأوروبي فيما يخص سياسة الهجرة وإدارة ملف المهاجرين واللاجئين.

-تفعيل الاتفاقيات الدولية فيما يخص حقوق الإنسان وحماية اللاجئين والمهاجرين دون تمييز.

4.قائمة المراجع:

Albertazzi, D., & Duncan, M. (2005). The Lega Nord in the second Berlusconi goverment: In league of its own. *West European Politics, 28*(5), pp. 952-972.

Askanius, T., & Yiannis , M. (2015). Extreme-right Responses to the European Economic Crisis in Denmark And Sweden: The Discursive Construction of Scapegoats and Loderstars. *javnost-The Piblic, 22*, p. 6.

Cecco, S. D. (2019). Racisme, hiérarchies et résistances chez les travailleurs migrants bénévoles en Italie. *Confluenes Méditeraanée, 4*(111), pp. 75-87.

Crise migratoire:a Rome. (2023, 7 23). Consulté le 8 7, 2023, sur www.france24.com: www.france24.com

culture, f. (2023, 7 22). *En italie du sud: l'exploitation des travailleurs migrants*. Consulté le 8 27, 2023, sur www.radiofrance.fr: www.radiofrance.fr

Docekalova, P. (2006). *Radical righit-wing parties in Central Europe: Mutual contrac-ts and cooperation* (Vol. 2). Politics in Centrale Europe.

Docekalova, P. (2006). Radical right-wing parties in centralEurope: Matual contacts and cooperation. *Politics in Centrale Europe, 2*, p. 6.

Dona, A. (2022). The rise of Radical Right in Italy: the case of Fratelli d'Italia. *27*(5), p. 12.

Dona, A. (2022). The rise of the Radical Right in Italy: the case of Fratelli d'italia. *Journal of Modern Italian Studies, 27*(5), p. 6.

Dona, A. (2022). The rise of the Radical Right in Italy:the case of Fratelli d'Italia. *27*(5), p. 10.

Duranton-Crabol, A.-M. (1991). *L'europe de l'extreme droite de 1945 a nos jours* (Vol. 43). Edition Complexe.

Editorial. Immigration, le poison du discours. (2023, 6 6). *Editions Esprit*, 5-7. france.

euronews. (2023, 8 9). *41 morts dans un nouveu naufrage au large de l'ile italienne de Lampedusa*. Retrieved 8 20, 2023, from www.fr.euronews.com: https://fr.euronews.com

Europe, P., & Cas Mudde. (2007). *Populist radical right parties in Europe.* London: Cambridge university press.

EUROPE, P., & CAS, M. (2007). *Populist radical right parties in Europe.* London: Cambridge university press.

figaro, l. (2023, 9 18). *l''Italie durcit sa législation contre les migrants en situation irrugulière*. Retrieved 9 30, 2023, from www.lefigaro.fr: www.lefigaro.fr

(2023). *Frontière Franco-italienne: un nouveau rapport de MSF dénonceles violences et refoulements systématiques.* Médecins sans frontières.

gazzetaufficiale. (2023, 5 12). Consulté le 8 3, 2023, sur www.gazzetaufficiale.it.

gazzettaufficiale. (2018, 12 3). Retrieved 8 12, 2023, from www.gazzettaufficiale.it: https://www.gazzettaufficiale.it

Hongrie: Viktor Orban savoure sa victoire aux législation. (2023, 4 3). Retrieved 8 13, 2023, from fr.euronews.com: https://fr.euronews.com

Italie: porquoi le parti post-fascite Fratelli d'Italia est en tete des intentions de vote. (2022, 9 22). Retrieved 8 12, 2023, from information.tv5monde.com: information.tv5monde.com

journal officiel des communautés européennes. (2001, 8 7). Consulté le 8 14, 2023, sur www.eur-lex.europa.eu: https://eur-lex.europa.eu

kkkk. (5555). *uuuu*.

La droite revient au povoire en Suède, pousée par l'éxtrème-droite. (2022, 10 23). Retrieved 8 13, 2023, from fr.euronews.com: https://fr.euronews.com

Mudde, C. (2007). Populist Radical Right Parties in Europe. pp. 1-14.

nomina del presidente del consiglio dei ministri. (2022, 10 25). Consulté le 8 20, 2023, sur www.gazzettaufficiale.it: www.gazzettaufficiale.it

Paliotta, C. (2023, 4 7). *La politique migratoire du gouvernement Meloni a l'épreuve de la tragidie de Cutro-un test grandeur nature!* Retrieved 8 20, 2023, from lagrandeconversation.com: www.lagrandeconversation.com

Paolucci, C. (2001). Forza Italia: un non-parti aux portes de la victoire. *Critique internationale, 10*(1), p. 2.

Pavlenko, D. (2023, 4 14). *Migrants: l'italie déclare l''état d'urgence*. Retrieved 9 18, 2023, from www.europe1.fr: www.europe1.fr

Savi, C. (2017, 10 03). *La loi sur la nationalité et les deuxièmes générations de l'immigration en Italie*. Consulté le 09 01, 2023, sur preo.u-bourgone.fr: https://preo.u-bourgogne.fr/textesetcontextes/index.php?id=467

Sergio, D. D. (2023, 8 4). *Frontières franco-italienne: les migrants sont laissés sans abri ni soins de santé en italie*. Retrieved 9 8, 2023, from www.msf.ch: www.msf.ch

Temps, L. (2021, 7 11). *Exploités, battus, drogués: le calvaire des ouvriers étrangers en Italie*. Consulté le 8 27, 2023, sur www.letemps.ch: www.letemps.ch

Ventura, S. (2022). *Giorgia Meloni e Fratelli d'italia*. Retrieved 8 8, 2023, from italia.fes.de.it: https://italia.fes.de/it

Verdes, J. (2023, 3 13). *Italie: pris a partie sur sa politique migratiore, le gouvernement présente un nouveau décret*. Retrieved 8 21, 2023, from www.touteleurope.eu: www.touteleurope.eu

Wondreys, J., & Cas , M. (2022). Victims of the Pandemic European Far-Right and COVID-19. *Nationalities Papers, 50*, pp. 86-103.

الأمم المتحدة (المحرر). (27 7, 2023). (دعوة أممية لايجاد حل عاجل لأزمة اللاجئين والمهاجرين في تونس وليبيا، المنتج، و الأمم المتحدة) تاريخ الاسترداد 20 8, 2023، من https://news.un.org/

سهام ركنية، عادل زقاغ. (2022). أحزاب اليمين المتطرف في أوربا الغربية: من التهميش إلى الصعود(حزب الجبهة الوطنية الفرنسية). *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 3*(15)، الصفحات 46-61.

شريف بيي. (22 2, 2023). *أبرز العقبات التي تواجه طالبي اللجوء في إيطاليا*. تاريخ الاسترداد 21 8, 2023، من www.infomigrants.net: www.infomigrants.net

محمد خالد الغزالي. (2022). الإسلام والفضاء العام في إيطاليا: مساحات وفاعلون ورهانات. *إنسانيات*(96)، الصفحات 15-39.